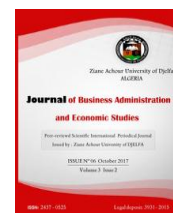




مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



موقع المجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

أهمية الاستثمار في رأس المال البشري كأداة لتعزيز التنمية المستدامة في الجزائر

The importance of investing in human capital as a tool to enhance sustainable development in Algeria

عمر سليمان، Amar slimani *¹، amar.slimani@univ-tiaret.dz

عابد عدة، abed adda²، abed.adda@univ-tiaret.dz

¹ طالب دكتوراه، مخبر تطوير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، جامعة بن خلدون تيارت (الجزائر)

² أستاذ محاضر "أ"، مخبر تطوير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، جامعة بن خلدون تيارت (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2025/11/25 تاريخ القبول: 2025/11/28 تاريخ النشر: 2026/06/02

ملخص	الكلمات المفتاحية
هدفنا في هاته الدراسة إلى تبين أهمية الاستثمار في رأس المال البشري على العموم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ثم تطرقنا إلى واقع ذلك في الجزائر . وقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على الإشكالية السابقة وتوصلنا في الأخير إلى أن الجزائر قد أولت اهتمام كبيرا لهذا النوع من الاستثمار خاصة في مجالي الصحة والتعليم لكن نتائج هذا الاهتمام بالموارد البشري لن تظهر في الواقع نظرا لعدم تنوع الاقتصاد الجزائري، الأمر الذي يعتبر تحديا أمام الاستفادة من هذا لعنصر البشري المكون في خدمة الاقتصاد وتعزيز التنمية المستدامة في الجزائر .	رأس المال البشري؛ التنمية المستدامة؛ مؤشر ليجاتوم للإزدهار؛ مؤشر رأس المال البشري؛ مؤشر التنمية البشرية.

تصنيف JEL: J3 ؛ Q01 ؛ I15

Abstract	Keywords
Our goal in this study is to show the importance of investing in human capital in general in achieving sustainable development goals, and then we touched on the reality of this in Algeria. We used the descriptive analytical approach to answer the previous problem, and we finally concluded that Algeria has paid great attention to this type of investment, especially in the fields of health and education, but the results of this interest in the human resource will not appear in reality due to the lack of diversification of the Algerian economy, which is considered a challenge to benefiting from it. From this, there is a human component that serves the economy and promotes sustainable development in Algeria	Human capital ; sustainable development ; legatum prosperity index ; human capital index ; human development index ;
JEL Classification Codes : J3 ; Q01 ; I15	

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل: amar.slimani@univ-tiaret.dz

1. مقدمة:

إن المتصفح لدفاتر التاريخ سيلحظ بوضوح اهتمام المفكرين السابقين بالعنصر البشري ودوره الأساسي في النمو الاقتصادي فمن آدم سميث الذي اعتبر أن رأس المال البشري ثروة قومية إلى ألفرد مارشال الذي يقول أن رأس المال الذي يستثمر في البشر هو أرقى أنواع الاستثمار وصولاً للاقتصاديين المعاصرين الذين اهتموا كثيراً بهذا الموضوع وأفردوا له الدراسات والكتابات، كل ذلك يقودنا إلى القول بأهمية هذا الموضوع وتأثيره على النمو الاقتصادي.

ومع ظهور فكرة التنمية المستدامة في وقتنا الحاضر واهتمام الدول بها وتوفير كافة الإمكانيات والاستراتيجيات لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أضحت جليا للجميع مدى مساهمة الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق هذه الثلاثية نظرا لارتباطه المباشر بها وبأبعادها ويمكننا تأكيد ذلك من خلال العلاقة بين مكونات مؤشر رأس المال البشري وثلاثة على الأقل من أهداف التنمية المستدامة العالمية التي حددتها دول العالم لتحقيقها بحلول عام 2030 ، والجزائر تعتبر من بين هاته الدول والتي تبذل جهودا حثيثة في تنفيذ مختلف المعاهدات والاتفاقيات التي تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة.

إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة الاستثمار في رأس المال البشري في تعزيز عملية التنمية المستدامة في الجزائر؟

فرضيات البحث:

من خلال الإشكالية نفترض ما يلي:

- الاستثمار في رأس المال البشري خطوة مساهمة في تعزيز التنمية المستدامة
- اهتمام الجزائر بالاستثمار في رأس المال البشري سيحقق الكثير من الأهداف المسطرة

أهداف البحث:

نهدف من دراستنا هذه إلى توضيح الدور الفعال الذي يلعبه الاستثمار في رأس المال البشري كمساهم في تعزيز التنمية المستدامة مع محاولة عرض واقع هذا الاستثمار في الجزائر والتحديات التي تواجهه.

منهجية البحث:

من أجل تحقيق اهداف الدراسة فقد اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي الذي يتماشى وموضوع البحث

II. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1. مفاهيم عامة عن الاستثمار في رأس المال البشري والتنمية المستدامة واستدامة رأس المال البشري:

أ. الاستثمار في رأس المال البشري:

الاستثمار: هناك تعريف عدة للاستثمار ولكن نكتفي هنا بتعريف واحد جامع: يقصد بالاستثمار كما عرفه الأستاذ Oman Charles على أنه عملية يقوم بها المستثمر بهدف الزيادة من قيمة رأس المال الموجود تحت تصرفه والذي يستخدمه المستثمر لإنشاء واكتساب قيمة مضافة جديدة (طبيب، 2012، صفحة 26).

رأس المال البشري: سنعرض فيما يلي عدة تعريفات لرأس المال البشري يتم تعريف رأس المال البشري في القاموس الإنجليزي الأكسفوردي بأنه "المهارات التي تمتلكها قوى العمل وتعتبر موردًا أو أصلًا". يشمل هذا المفهوم الاستثمار في الأشخاص (مثل التعليم والتدريب والصحة) وأن هذه الاستثمارات تزيد من إنتاجية الفرد (Goldin, 2014, p. 01). كما يعرف رأس المال البشري أنه "الرصيد من القدرات البشرية المنتجة اقتصاديا" (خديجة، 2020، صفحة 81)

كما يعرف على أنه المعرفة والمهارات والكفاءات والسمات المتجسدة في الأفراد التي تسهل خلق الرفاه الشخصي والاجتماعي والاقتصادي. (بنتور، 2020، صفحة 06)

من خلال ما سبق يمكننا أن نعطي تعريف لرأس المال البشري بأنه: مجموع ما يمتلكه الفرد من قدرات سواء كانت فكرية أو جسمية تكون رأس مال كامن له وتؤهله لأن يكون مساهما في عملية بناء نفسه ومجتمعه.

كما يتميز رأس المال البشري بعدة خصائص يمكن إيجازها في النقاط التالية: (الدهان، 2009، صفحة 13)

- يتعزز رأس المال البشري بالخبرة في مجال العمل، أو عن طريق التكوين الدوري والتعليم بكل أنواعه
- يتعرض رأس المال البشري إلى التقادم ويحتاج إلى التجديد.
- رأس المال البشري متعلق بالفرد الذي يكتسبه.
- يعتبر رأس المال البشري مصدرا من مصادر الدخل

الاستثمار في رأس المال البشري: بعد أن تطرقنا إلى تعريف الاستثمار ثم تعريف رأس المال البشري وذكر خصائصه سنحاول الآن القيام بعملية المجز بين هاتيه المفاهيم فيما يسمى بالاستثمار في رأس المال البشري والذي أصبح من المواضيع الهامة التي تستهوي الباحثين خاصة خلال النصف الثاني من القرن الماضي ولعل المحاضرة الشهيرة للاقتصادي الأمريكي شولتز SCHULTZ "الاستثمار في رأس المال البشري" التي ألقاها سنة 1962 تعتبر من أوائل الاهتمامات برأس المال البشري كأصل مهم وجب الاستثمار فيه لما سيقدمه من نتائج مهمة على التنمية ، وقد زاد الاهتمام أكثر بهذا المفهوم مع بداية التسعينات وانتشار ما يعرف باقتصاد المعرفة.

تعريف الاستثمار في رأس المال البشري:

يعرف بأنه عملية اهتمام المؤسسة بالموارد البشري الذي تمتلكه والانفاق عليه من أجل تنميته وتعزيزه للاستفادة من معارفه وقدراته وإكسابها ميزة تنافسية (عزيزي و ليليا، 2021، صفحة 244). كما يعرف على أنه الإنفاق الحالي على الأفراد لتكون قادرة في المستقبل على تحقيق أهداف المنظمة وتساعد في مواجهة التغيرات والتحديات (قديد، 2012، صفحة 252).

استراتيجيات الاستثمار في رأس المال البشري:

اقترح شولتز استراتيجيات ذات خمسة أبعاد للاستثمار في الموارد البشرية والتي تضمنت:

- تحسينات في المرافق والخدمات الصحية لزيادة متوسط العمر المتوقع والقوة والقدرة على التحمل.
- التدريب أثناء الخدمة أو أثناء العمل الذي تنظمه الشركات لتلبية احتياجات عمالها الجدد والقدامى.
- والتعليم الرسمي في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية وبرامج محو أمية الكبار التي تم تنظيمها لأولئك الذين فاتهم التعليم الرسمي.
- وهجرة الأفراد والأسر للتكيف مع فرص العمل المتغيرة.

ب. التنمية المستدامة:

لقد أصبحت التنمية المستدامة مهمة العالم في السنوات الأخيرة وعقدت لها المؤتمرات وأبرمت الاتفاقيات وحددت الأهداف والآفاق بعدما رأى العالم بعينه تأثير الزيادة في النشاطات الاقتصادية على البيئة والمقدرات واستنفاد الموارد غير المتجددة والانتقال من الاهتمام بالنمو الاقتصادي إلى التنمية بكل مجالاتها. ولقد اعتمد المجتمع الدولي في قمة الأرض بالبرازيل عام 1992 مصطلح التنمية المستدامة بمعنى تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون إهدار حقوق الأجيال المستقبلية في الحياة، في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه (اللبدي، 2015، صفحة 31).

مفهوم التنمية المستدامة: قدمت للتنمية المستدامة عدة تعريفات نبسطها على سبيل الذكر لا الحصر كالآتي: تعد التنمية المستدامة مفهوما شاملا في ضمان يتطلب تعاونا دوليا وجهودا متواصلة لتحقيق الأهداف المرجوة. وتتمثل أهمية التنمية المستدامة في المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية وتحسين مستوى المعيشة للأجيال الحالية والقادمة. (Almabrouk & Salah Ali Abulifa, 2023, p. 04)

التنمية المستدامة هي استخدام الموارد الطبيعية بطريقة راشدة بحيث لا يتجاوز هذا الاستخدام للموارد معدلات تجددها العادية وخاصة الموارد غير المتجددة، أما بالنسبة للموارد المتجددة فإنه يجب الترشيد في استهلاكها، إلى جانب البحث عن بديل لهذه الموارد. (غنيم و ماجدة ، 2014، صفحة 25) أهداف وخصائص التنمية المستدامة:

ويمكن تلخيص أهداف التنمية المستدامة فيما يلي: (Almabrouk & Salah Ali Abulifa, 2023, p. 04)
- القضاء على الفقر: تسعى التنمية المستدامة في هدفها الأسمى إلى الحد من مستوى الفقر وتحسين المعيشة لكل المستويات عالميا.

-الحفاظ على البيئة: تهدف التنمية المستدامة إلى الحفاظ على البيئة والاستدامة للأجيال المستقبلية من خلال المحافظة على التنوع البيولوجي والاستدامة البيئية .

-التنمية الاقتصادية: تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق النمو الاقتصادي المستدام والمتوازن والعادل، وتشجيع الاستثمار والتجارة الدولية المتكافئة.

-العدالة الاجتماعية: تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين فرص الحصول على التعليم والصحة والعمل والإسكان والأمن الغذائي لكل سكان العالم والحد من الفجوة بين الشمال والجنوب.

-الشراكة والتعاون: تشجع التنمية المستدامة على تعزيز المشاركة الفعالة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ت.استدامة رأس المال البشري:

بالقاء نظرة فاحصة على العنوان نستنتج انه يجمع بين مفهومي التنمية المستدامة ورأس المال البشري تحت مسمى واحد والذي يعبر عن جميع العوامل التي من شأنها ان تجعل راس المال البشري في حالة مستدامة ومتطورة، ما ذكرناه سابقا من استراتيجيات الاستثمار في رأس المال البشري يعتبر من اهم هاته العوامل سائلة الذكر، بالمقابل هناك عوامل أخرى تدمر رأس المال البشري وتعيق استدامته كانتهاك حقوق الانسان والحروب، في ورقة بحثية كتبها الباحثان إيفو سالوس وغاري جاكوبس بعنوان رأس المال البشري والاستدامة سنة 2011 ذكرا أن التطوير التدريجي لرأس المال البشري الذي أصبح ممكناً بفضل التطور المستمر للوعي البشري هو المحدد النهائي للاستدامة في إشارة واضحة الى أهمية استدامة راس المال البشري بما يخدم اهداف التنمية المستدامة.

يقول الباحثان : ان التنمية النوعية للموارد البشرية هي حقا مفتاح الاستدامة، لأن نوعية أو وعي الناس هي التي تحدد إبداعهم، وقدرتهم على الاختراع والابتكار التكنولوجي، وقابلية التوظيف، ومعدلات الخصوبة ومتوسط العمر المتوقع، والقدرة على الحكم والإدارة. التعايش السلمي، واعتدال أنماط الحياة المادية، والوعي البيئي، والعمل المسؤول. (slaus & Garry Jacobs, 2011, p. 144)

2.مساهمة الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة:

يساهم الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق تعزيز قدرات الأفراد وتحسين جودة حياتهم، لأن الفرد يعتبر من المحاور الأساسية في عملية التنمية ويتأتى ذلك في الاهتمام بهذا المحور وجعله يواكب كل التغيرات الحاصلة- التكنولوجيا الحديثة على سبيل المثال- الأمر الذي يمكن ان ينتج قوة بشرية قادرة على أن تقود مسيرة التنمية في البلدان التي وضعت استراتيجيات واضحة لتحقيقها مستقبلا.

كما أن رأس المال البشري هو أهم محددات التنمية المستدامة فتطور رأس المال البشري إلى مرحلة أكثر عقلية يؤثر على الاستدامة بعدة طرق. فهو يسرع عملية الابتكارات التكنولوجية مع القدرة على التخفيف من الأضرار البيئية. فهو يحفز التطور نحو اقتصاد أقل استهلاكاً للموارد المادية وقائماً على الخدمات. ومن خلال التركيز المتزايد على مستويات التعليم الأعلى، فإنه يعزز ظهور مجتمع أكثر استنارة ووعياً اجتماعياً قادراً على فهم تحدي الاستدامة والاستجابة له. (slaus & Garry Jacobs, 2011, p. 110)

وقبل أن تكلم عن آليات وطرق الاستثمار في رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة وجب أولاً أن نعرض على بعض المؤشرات المهمة في قياس الاستثمار في رأس المال البشري وهي:

مؤشر رأس المال البشري لمجموعة البنك الدولي- مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي-مؤشر

جودة الرعاية الصحية الصادر عن مؤشر ليجاتوم للازدهار

أ.مؤشر رأس المال البشري لمجموعة البنك الدولي:

تم إطلاق مؤشر البنك الدولي لرأس المال البشري (HCI) في أكتوبر 2018 كجزء من مؤشر رأس المال البشري وهو مبادرة رائدة للبنك الدولي لتسريع التقدم في نتائج رأس المال البشري في جميع أنحاء العالم حيث يقيس مؤشر رأس المال البشري العمر المتوقع للطفل المولود اليوم الى غاية سن 18 مع مراعاة مخاطر سوء الصحة وسوء التعليم السائد في البلد بالاعتماد على عدة مؤشرات: الصحة، معدلات بقاء الأطفال، ومعدلات التقزم، ومعدلات بقاء البالغين. (D'Souza & Roberta Gatti, 2019, p. 2)

ب. مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي:

وهو مؤشر مركب يصدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنوياً من ضمن تقرير التنمية البشرية ويعبر عن مستوى رفاهية الشعوب في العالم من خلال ثلاثة أبعاد (الصحة والمعرفة ومستوى المعيشة) تتمثل في أربع مؤشرات:

العمر المأمول عند الولادة

العدد المتوقع

متوسط سنوات الدراسة

نصيب الفرد من الناتج الإجمالي

يقيس التقرير 191 دولة بناءً على بيانات إحصائية ويوفر ترتيب ونتيجة من 0 إلى 1 (0=الأسوأ، 1=الأفضل).

والشكل الموالي يوضح ترتيب بعض دول العالم فيما يخص مؤشر التنمية البشرية والصادر في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي موسم 2022/2021 وهو أحدث تقرير لحد كتابة هاته الدراسة.

شكل رقم (01): ترتيب بعض دول العالم حسب مؤشر التنمية البشرية

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية	القيمة	القيمة	مجموع الخصارة (بالنسبة المئوية)	مجموع التفرق حسب الترتيب حسب القيمة (بالنسبة المئوية)	القيمة	الترتيب	القيمة	مجموع السكان (بالنسبة المئوية)	شدة الحزام (بالنسبة المئوية)	السنة والسن
2021	2021	2021	2021	2021	2021	2021	2021	2021	2021	2021
63 موريشيوس	0.802	0.666	17.0	-11	0.973	2	0.347	-	-	-
66 تايلند	0.800	0.686	14.3	-2	1.012	1	0.333	0.002 ^a	0.6 ^a	2019 M
للمحة بشرة مرتفعة										
67 ألبانيا	0.796	0.770	10.8	5	1.007	1	0.144	0.003	0.7	2017/2018 D
68 بلغاريا	0.795	0.701	11.8	2	0.995	1	0.230	-	-	-
68 غرينادا	0.795	-	-	-	-	-	-	-	-	-
70 برازوس	0.790	0.657	16.8	-9	1.034	2	0.268	0.009 ^b	2.5 ^b	2012 M
71 أنتيغوا وبربودا	0.788	-	-	-	-	-	-	-	-	-
72 سيشيل	0.785	0.661	15.8	-7	-	-	-	0.003 ^b	0.9 ^b	2019 N
73 سري لانكا	0.782	0.676	13.6	-2	0.949	3	0.383	0.071	2.9	2016 N
74 البوسنة والهرسك	0.780	0.677	13.2	0	0.940	3	0.336	0.008 ^b	2.2 ^b	2011/2012 M
75 سانت كيتس ونيفيس	0.777	-	-	-	-	-	-	-	-	-
76 إيران (جمهورية - الإسلامية)	0.774	0.686	11.4	5	0.880	5	0.459	-	115	-
77 أوكرانيا	0.773	0.726	6.1	18	1.012	1	0.200	0.001 ⁱ	0.2 ⁱ	2012 M
77 مقدونيا الشمالية	0.770	0.686	10.9	7	0.945	3	0.134	0.001	0.4	2018/2019 M
79 الصين	0.768	0.651	15.2	-3	0.984	1	0.192	0.016 ^{ij}	3.9 ^{ij}	2014 Nm
80 بالاو	0.767	-	-	-	-	-	-	-	-	-
80 الجمهورية الدومينيكية	0.767	0.618	19.4	-9	1.014	1	0.429	0.015 ⁱ	3.9 ⁱ	2014 M
80 جمهورية مولدوفا	0.767	0.771	7.3	16	1.010	1	0.205	0.004	0.9	2012 M
83 كوبا	0.764	-	-	-	0.961	2	0.303	0.003 ^a	0.7 ^a	2019 M
84 بيو	0.762	0.635	16.7	-3	0.950	2	0.380	0.029	7.4	2018 N
85 أرمينيا	0.759	0.688	9.4	13	1.001	1	0.216	0.001	0.2	2015/2016 D
86 المكسيك	0.758	0.621	18.1	-3	0.989	-	0.309	0.026 ^b	6.6 ^a	2016 Nm
87 البرازيل	0.754	0.576	23.6	-20	0.994	1	0.390	0.016 ^{ijk}	3.8 ^{ijk}	2015 No
88 كولومبيا	0.752	0.589	21.7	-14	0.984	1	0.424	0.020 ^j	4.8 ^j	2015/2016 D
89 سانت فنسنت وجزر غرينادين	0.751	-	-	-	0.970	2	0.390	-	94	-
90 ملديف	0.747	0.594	20.5	-9	0.925	3	0.348	0.003	0.8	2016/2017 D
91 لاربيجان	0.745	0.685	8.1	14	0.974	2	0.294	-	70	-
91 تركمانستان	0.745	0.619	16.9	0	0.956	2	0.177	0.001 ^f	0.2 ^f	2019 M
91 تونغا	0.745	0.666	10.6	11	0.965	2	0.331	0.003	0.9	2019 M
91 الجزائر	0.745	0.598	19.7	-7	0.880	5	0.499	0.005	1.4	2018/2019 M
95 إكوادور	0.740	0.604	18.4	0	0.980	1	0.362	0.018 ^a	4.6 ^a	2013/2014 N
96 منغوليا	0.739	0.644	12.9	10	1.031	2	0.313	0.028 ^p	7.3 ^p	2018 M
97 تونس	0.731	0.588	19.6	-7	0.931	3	0.259	0.003	0.8	2018 M
99 مصر	0.731	0.519	29.0	-21	0.882	5	0.443	0.020 ^f	5.2 ^f	2014 D

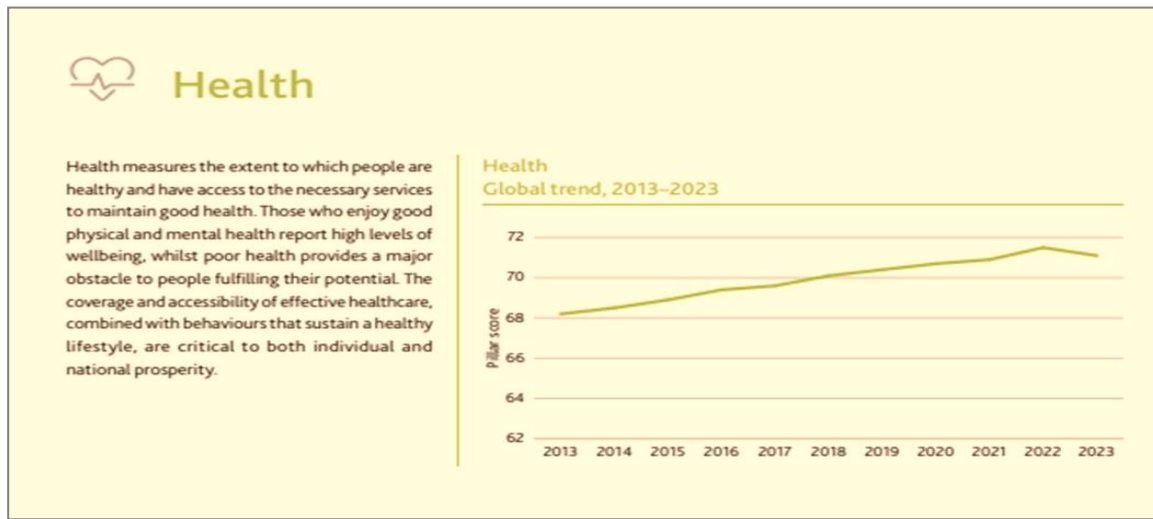
المصدر: تقرير مؤشر التنمية البشرية 2022/2021 ص 273.

ت. مؤشر جودة الرعاية الصحية الصادر عن مؤشر ليجاتوم للازدهار:

يعد مؤشر ليجاتوم للازدهار Legatum Prosperity Index أداة للتحويل، حيث يقدم نظرة فريدة حول كيفية تشكل الرخاء وتطوره في جميع أنحاء العالم. ويمكن للقادة في جميع أنحاء العالم استخدامه للمساعدة في وضع جداول أعمالهم للنمو والتنمية، وهو تصنيف سنوي تم تطويره بواسطة معهد ليجاتوم، يعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل بما في ذلك الثروة والنمو الاقتصادي والتعليم والصحة والرفاهية الشخصية ونوعية الحياة، واعتباراً من تصنيفات 2021 تم تصنيف 167 دولة ومنطقة. (موقع معهد ليجاتوم، 2023)

ويعتبر مؤشر جودة الرعاية الصحية من بين ركائز مؤشر ليجاتوم والذي يقيس مدى تمتع الأشخاص بصحة جيدة وقدرتهم على الوصول الى الخدمات اللازم للحفاظ على صحة جيدة بما في ذلك النتائج الصحية والمرض وعوامل الخطر ومعدل الوفيات. (ليجاتوم، 2023، صفحة 20)

شكل رقم (02): اتجاهات الصحة العالمية 2013-2023 حسب ركيزة الصحة التابعة لمؤشر ليجاتوم



المصدر: تقرير مؤشر ليجاتوم لسنة 2023 ص 84

ث. طرائق الاستثمار في رأس المال البشري كآلية لتعزيز التنمية المستدامة:

تدور اغلب طرق الاستثمار في رأس المال البشري والتي تجعل الفرد على قدرة وجاهزية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة حول النقاط الأساسية التالية:

التعليم والتدريب: الاستثمار في التعليم والتدريب تعزيز مستوى المعرفة والمهارات لدى الأفراد، سواءا كان التعليم النظامي أو عمليات التدريب والتكوينات داخل المنظمات والمؤسسات مما يمكنهم من الحصول على فرص عمل أفضل وزيادة دخولهم. كما يمكن أن يساعد في تعزيز الابتكار وتطوير المهارات اللازمة لمواكبة التكنولوجيا والصناعات الحديثة لاسيما تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

فالتعليم الدور المركزي في التنمية البشرية حيث يؤثر التعليم تقريباً على كل جانب من جوانب الوجود البشري، بما في ذلك معدلات الخصوبة، ووفيات الأطفال، والصحة، ومتوسط العمر المتوقع، والنمو السكاني، وقابلية التوظيف، ومستويات الدخل، والنمو الاقتصادي، وأنماط الاستهلاك، والابتكار التكنولوجي والاجتماعي، وريادة الأعمال، والوعي العام، والقيم الاجتماعية، والقيم العامة. السياسة ونوع الحكومة ونوعية الحكم. التعليم هو الوسيلة التي ينقل

بها المجتمع إلى الأجيال القادمة بشكل منظم ومكثف ومجموع وجوه المعرفة والخبرة التي اكتسبها على مدى آلاف السنين. (slaus & Garry Jacobs, 2011, p. 146)

الرعاية الصحية: الاستثمار في الرعاية الصحية وتحسين صحة الأفراد وجودتها، مما يساهم في زيادة متوسط العمر وتقليل معدل الوفيات المبكرة، كما يمكن أن يحسن الرعاية الصحية الوضع الصحي للمجتمع بشكل عام ويقلل من الأمراض المنتشرة.

المساواة والتمكين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين الفئات المهمشة والضعيفة عن طريق توفير فرص التعليم والتدريب والرعاية الصحية للجميع، ما يحسن فرص الحصول على العمل والتقدم الاقتصادي والاجتماعي. وقد تعكس أوجه عدم المساواة في الصحة والتعليم العوائق التي تحول دون الاستثمار الأمثل في رأس المال البشري ولهذه التفاوتات أهمية جوهرية كما أنها تؤثر على تراكم رأس المال البشري في المستقبل.

الابتكار والتكنولوجيا: تطوير وتبني التكنولوجيا والابتكار، مما يعزز النمو الاقتصادي ويحسن جودة الحياة. عن طريق تعزيز التعليم العلمي والتقني وتوفير البنية التحتية اللازمة، يمكن تعزيز القدرة على التكنولوجيا والابتكار خاصة في البلدان النامية.

تنمية المهارات والمواهب: تنمية المهارات والمواهب الفردية، مما يمكنهم من تحقيق إمكاناتهم الكاملة والمساهمة في التنمية المستدامة. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير فرص التعليم والتدريب المستمر وتشجيع الابتكار والريادة. نلاحظ مما سبق العلاقة بين طرق الاستثمار في رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة والمؤشرات التي ذكرت آنفا وهذا هو السبب الرئيسي لتكلمنا عن هاته المؤشرات مقدمة على الطرق لنبيين علاقة التشابه بينها، هاته المؤشرات سنستند على بياناتها في المحور القادم لتحليل حالة الجزائر وواقعها والتحديات التي تواجهها في هذا الموضوع.

III. الطريقة والإجراءات:

الاستثمار في رأس المال البشري والتنمية المستدامة في الجزائر الواقع والمأمول:

أ. استراتيجية التنمية المستدامة في الجزائر:

تعتبر الجزائر من بين الدول التي التحقت بركب الدول اهتمامها بموضوع التنمية المستدامة في تعتمد استراتيجية التنمية المستدامة في الجزائر على تحسين وتعزيز المحاور الرئيسية التالية: تحسين البنية التحتية البيئية والاقتصادية: من خلال تطوير الطاقة المتجددة والتحول إلى الاقتصاد الأخضر، وتحسين البنية التحتية للمياه والصرف الصحي والنفايات. تعزيز الاستدامة الاجتماعية: من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية والحد من الفقر والبطالة، وتحسين الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية. تعزيز الحكم الرشيد والمشاركة المدنية: من خلال تحسين الحوكمة وتعزيز المشاركة المدنية والشفافية، وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان. تعزيز الاستدامة الاقتصادية: من خلال تنمية الصناعات الوطنية وتحسين البنية التحتية للنقل والاتصالات والتجارة الدولية.

حماية البيئة والتنوع الحيوي: من خلال تعزيز الحفاظ على البيئة والتنوع الحيوي والحد من التلوث والتغيرات المناخية، وتعمل الجزائر على تنفيذ هذه الاستراتيجية من خلال عدة برامج ومشاريع، مثل برنامج الطاقة المتجددة والكفاءة الطاقوية، وبرنامج تحسين البنية التحتية للمياه والصرف الصحي، وبرنامج تطوير الصناعات الوطنية وتعزيز الاستثمارات المحلية.

ب. واقع الاستثمار في رأس المال البشري في الجزائر:

أولاً: عرض ترتيب الجزائر من خلال المؤشرات العالمية السابقة الذكر وتحليل النتائج
ثانياً: بسط الاستراتيجيات المنتهجة في الجزائر في مجال الاستثمار في رأس المال البشري وذلك بالتركيز على
اليتين رئيسيتين وهما التعليم بما فيه التدريب وأيضاً الصحة.

أولاً: أداء الجزائر حسب المؤشرات العالمية الخاصة برأس المال البشري:

لتسهيل علينا عملية تحليل نتائج ترتيب الجزائر حسب المؤشرات العالمية سنقوم بمقارنتها بدول الجوار التي ننتسبه معها تقريبا بالإضافة إلى إحدى الدول في الخليج العربي وهي السعودية من أجل أخذ نظرة شاملة أكثر النتائج رتبت حسب الجدول الموالي:

جدول رقم (01): ترتيب بعض الدول العربية حسب قيم المؤشرات العالمية لرأس المال البشري

<u>الترتيب حسب المؤشرات العالمية</u>			
البلدان	مؤشر رأس المال البشري	مؤشر التنمية البشرية	مؤشر ليجاتوم جودة الرعاية الصحية
الجزائر	0.534	91	70
تونس	0.516	97	79
مصر	0.494	97	107
المغرب	0.504	123	86
السعودية	0.576	35	56

المصدر: من إعداد الباحثين حسب أحدث الإحصائيات لمختلف المؤشرات

تحليل مخرجات الجدول 1:

من خلال تحليل نتائج الجدول أعلاه نلاحظ بوضوح احتلال الجزائر المركز الأول في مختلف مؤشرات رأس المال البشري متقدمة على كل دول الجوار والتي تعتبر في نفس تصنيف الجزائر عالميا من حيث انتمائها إلى البلدان النامية حتى وان كان هذا المركز متأخر عالميا لكنه يعكس مدى اهتمام الجزائر بالاستثمار في رأس المال البشري مقارنة مع الدول المشابهة، حيث احتلت الجزائر المرتبة 70 من أصل 167 حسب مؤشر جودة الرعاية الصحية لمؤشر ليجاتوم متقدمة على باقي الدول أيضا خاصة في شقه المتعلق بالرعاية الصحية واحتلت المركز 91 تبعا لمؤشر التنمية البشرية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي يعكس حالة الاهتمام بالتعليم ومعدلات البقاء على قيد الحياة وأيضا كانت نقطة الجزائر من حيث مؤشر رأس المال البشري الصادر عن البنك الدولي فوق 50% باتجاه الحالة الإيجابية، جدير بالذكر أن الجزائر قد تقدمت باعتبار المستويات في السنوات السابقة فمثلا حسب تقرير التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة فقد تقدمت الجزائر ب 0.745 نقطة عن العام الماضي وهذه حالة إيجابية، لكن تبقى دول المشرق العربي ممثلة في السعودية في مثالنا السابق دائما في الصدارة من حيث مختلف المؤشرات العالمية وذلك لانتهاجها سياسات صارمة حين التخطيط والاستشراف لمستقبلها والوضع الاقتصادي ونصيب الفرد من الدخل في هاته الدول يؤكد كلامنا، وإبرادنا لأحد هاته الدول في المقارنة السابقة سببه أن نبين الفرق بين الدول التي تهتم بهاته البرامج والدول التي لا تولي اهتماما كبير كدول شمال إفريقيا والفرق الكبيرة في مختلف المؤشرات تؤكد هذا الكلام، لكن ما يهمنا هنا أن الجزائر قد بدأت تخطو الخطوات الأولى في سبيل تحقيق مستويات أفضل في المستقبل خاصة خلال الأربع سنوات الأخيرة والجدية التي أظهرتها الدولة في مختلف البرامج المسطرة.

ثانيا: الاستراتيجيات المنتهجة في الجزائر في مجال الاستثمار في رأس المال البشري:

سنتناول هذا العنوان بالتطرق إلى ركيزتين أساسيتين في الاستثمار في رأس المال البشري وهما التعليم والصحة وننظر في الإجراءات المنتهجة من طرف الدولة في هاتين الركيزتين

استراتيجيات التعليم في الجزائر: لقد سعت الجزائر منذ الاستقلال إلى وقتنا الحالي إلى تطوير منظومة التعليم بكل أنواعها الأساسية والتعليم العالي وكذا قطاع التكوين والتمهين من خلال مختلف المخططات والإصلاحات، ومؤخرا تبنت الجزائر من خلال وزارة التربية الوطنية وثيقة الإطار الاستراتيجي للمدرسة الجزائرية وتحديات الجودة 2016-2030 -الملاحظ أنها بنفس أفق التنمية المستدامة- والتي تتبنى ثلاثة تحديات أساسية وهي:

التحوير البيداغوجي والحوكمة الجيدة واحترافية الموظفين عن طريق التكوين

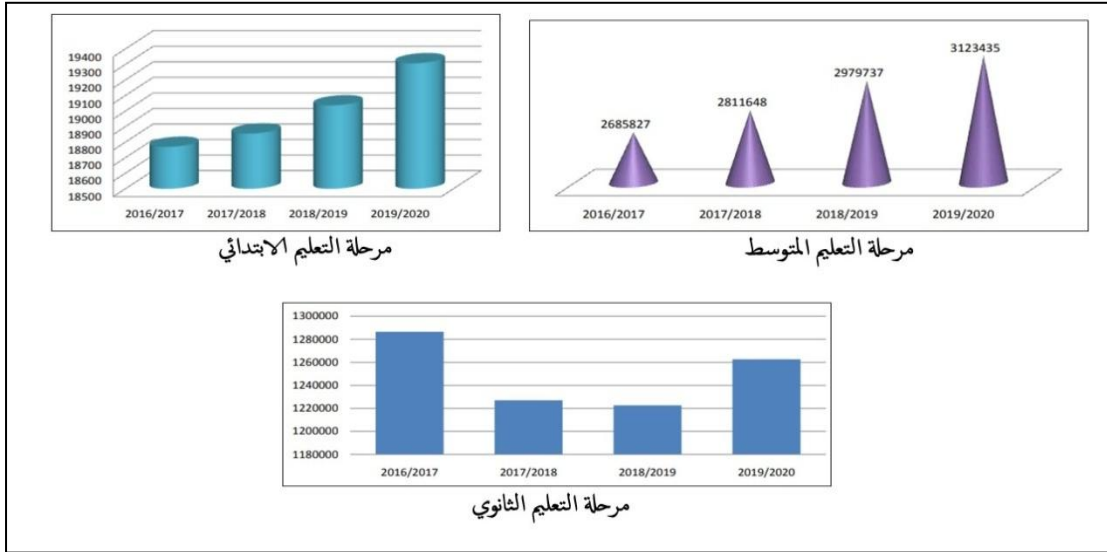
أيضا في قطاع التعليم العالي الذي يسعى إلى تحسين نوعية التكوين والبحث العلمي عن طريق تعزيز الحوكمة وضمان انفتاح المؤسسات الجامعية على محيطها الاقتصادي والاجتماعي وحتى الدولي وإعادة النظر في القوانين الأساسية الخاصة بالجامعة على غرار القانون الأساسي الذي صدر مؤخرا وأيضا تطوير التعليم عن بعد في الجزائر وإدخال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التكوينية.

أما بالنسبة لقطاع التكوين المهني فقد انطلقت وزارة التكوين والتعليم المهنيين في تنفيذ الخطة الجديدة لإصلاح المنظومة الوطنية للتكوين المهني عن طريق ما يسمى الندوة الوطنية لتطوير بيداغوجيا وتعليمية التكوين المهني.

إحصائيات:

فيما يلي نعرض بعض الإحصائيات لقطاع التعليم بما فيها تطور عدد المتدربين في المراحل التعليمية المختلفة

شكل رقم (01): تطور المتدربين في الأطوار الثلاثة الأولى بين سنتي 2020/2016



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على تقرير المؤشرات الرئيسية لقطاع التربية الوطنية للسنة الدراسية 2020/2019

الشكل 4: إحصائيات خاصة بقطاعي التعليم العالي والتكوين المهني بين سنوات 2018/2015

التعيين	2018/2017	2017/2016	2016/2015
أ.وزارة التعليم العالي و البحث العلمي			
-المسجلون في التدرج	1 447 064	1 356 081	1 315 744
-المسجلون ما بعد التدرج	76 921	76 202	76 961
-حاملوا الشهادات		303 100	292 683

السنة	التكوين الإقليمي	التكوين عن طريق التمهين	التكوين عن طريق الدروس المسائية	التكوين عن بعد
2015	208 553	333 599	33 181	38 221
2016	199 388	343 523	32 291	39 740
2017	200 665	352 392	27 649	43 156

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الديوان الوطني للإحصائيات/ www.ons.dz

استراتيجيات الصحة في الجزائر: لقد تطور قطاع الصحة في الجزائر على مر السنين في مجالات مثل الرعاية الأولية، والمستشفيات، والتكنولوجيا الطبية، والتأمين الصحي، والبحث العلمي في مجال الصحة، وصاحب هذا التطور السياسات والبرامج الحكومية لتعزيز قطاع الصحة في الجزائر، وتحسين وصول المواطنين إلى الخدمات

الصحية الجيدة. وتوسيع شبكة المستشفيات والمراكز الصحية في البلاد، وتحسين التجهيزات والتقنيات الطبية المتاحة. كما تم تعزيز التعليم الطبي وتدريب الكوادر الصحية لتلبية احتياجات السكان. ودليل اهتمام الجزائر بقطاع الصحة خاصة في السنوات الأخيرة مشروع قانون المالية لسنة 2023، حيث استفاد القطاع من غلاف مالي يفوق 61 مليار دج، أي بزيادة تقدر ب 14% مقارنة بالسنة الماضية، خصص للتكفل بمشاريع جديدة. إحصائيات: فيما يلي بعض الإحصائيات فيما يخص قطاع الصحة والرعاية الصحية في الجزائر

الشكل 5: إحصائيات مختلفة لعنصر المورد البشري وكذا التغطية الصحية في القطاع الصحي

عدد العمال في السلك الطبي			
2018	2017	2016	
109 589	105 438	100 572	منهم : - أطباء*
81 751	78 838	74 937	- جراحو الأسنان
15008	14 263	13 747	- صيادلة
12 890	12 337	11 888	
عدد العمال في السلك الشبه الطبي			
2018	2017	2016	
139 232	127 624	127 365	منهم : - تقنيون سامون
91 152	86 695	87 575	- تقنيون
3 260	3 267	4 070	- مساعدون في السلك الشبه الطبي
44 820	37 662	35 720	

عدد الأطباء في القطاع الخاص			
2018	2017	2016	
521	529	545	1 طبيب
2 837	2 925	2 971	1 جراح أسنان
3 303	3 382	3 435	1 صيدلي
467	481	466	1 تقني سامي
13 061	12 770	10 033	1 تقني
950	1 108	1 143	1 مساعد في الصحة

عدد الأطباء في القطاع العمومي			
2018	2017	2016	
58 384	57 227	55 158	أطباء
7 072	6 928	7 014	جراحو الأسنان
2 159	1 796	1 695	صيادلة
67 615	65 951	63 867	المجموع

عدد الأطباء في القطاع الخاص			
2018	2017	2016	
23 367	21 611	19 779	أطباء
7 936	7 335	6 733	جراحو الأسنان
10 731	10 541	10 193	صيادلة
42 034	39 487	36 705	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الديوان الوطني للإحصائيات/ www.ons.dz

الشكل 6: المنشآت القاعدية الصحية في الجزائر

2018		2017		2016		
عدد الأسرة	العدد	عدد الأسرة	العدد	عدد الأسرة	العدد	
(1) التقنية		(1) التقنية		(1) التقنية		
40 442	206	40 322	205	38 407	200	مؤسسة استشفائية عامة (م.أ.ع.) (مستشفيات القطاع الصحي سابقا)
1 533	09	1 354	09	1 324	09	مؤسسة استشفائية (م.أ.) (مستشفيات القطاع الصحي سابقا)
12 671	15	12 799	15	12 910	15	مراكز استشفائية جامعية (م.أ.ج.)
1 087	01	869	01	818	01	مؤسسة استشفائية جامعية
12 426	79	11 818	77	11 725	75	مؤسسة استشفائية متخصصة (م.أ.م.)
...	135	...	127	...	123	نور الولادة الخاصة*

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الديوان الوطني للإحصائيات/ www.ons.dz

IV. الخلاصة:

بعد أن بسطنا مختلف طرق وآليات الاستثمار في رأس المال البشري ومختلف مؤشرات قياسها وعرضنا واقع الجزائر حسب هاته المؤشرات وحسب سياسات الاستثمار في رأس المال البشري من خلال مخرجات التعليم والصحة بصفة أساسية يمكننا القول كإجابة عن الفرضيات المطروحة سابقا:

- الأهمية الكبيرة للاستثمار في رأس المال البشري من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالنظر إلى ارتباط مبادئها بمكونات الاستثمار في رأس المال البشري خاصة الصحة والتعليم
- إن للجزائر رؤية جادة في هذا المجال خاصة في السنوات الأخيرة من خلال مختلف الاستراتيجيات المتبعة والإحصائيات السابقة تثبت ذلك وتصدر الجزائر المراتب الأولى بالمقارنة مع دول الجوار في مختلف المؤشرات المتعلقة برأس المال البشري
- يعتبر الاستثمار في رأس المال البشري تقريبا من بين أهم العناصر التي تشترك فيها الدول المتقدمة والدول النامية ومن بينها الجزائر على حد سواء ولا يعتبر عائقا في تحقيق التنمية المستدامة كالتكنولوجيا المتقدمة التي تحوزها الدول المتقدمة دون النامية وعليه فالاهتمام بهذا العنصر يعطي افضلية قد تكون مفيدة في تعزيز التنمية المستدامة.

لكن رغم كل ما ذكر وبالنظر الى الواقع المعاش نرى بأن الجزائر مازالت لم تحصل نتائج هذا الاهتمام بعنصر المورد البشري خاصة في ظل عدم تنويع الاقتصاد والاعتماد على مورد واحد وهو قطاع المحروقات وهذا يتنافى مع مبادئ التنمية المستدامة في تنويع الموارد ما يجعلنا نقدم في الأخير التوصيات التالية:

- يجب على الجزائر العمل على تنويع الاقتصاد كأحد الأولويات التي ستخدم باقي الاستراتيجيات المتبعة وتحقيق نتائجها لا سيما الاستثمار في رأس المال البشري وفي الأخير تحقيق أهداف أفاق التنمية المستدامة 2030.
- محاولة وضع برامج جادة لتكوين رأس المال البشري على تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تعتبر مستقبل العالم حتى لا نتخلف على الركب.
- وضع خطط دورية لمراقبة مدى التقدم في تطبيق استراتيجيات التنمية المستدامة لتدارك النقص ونتمين المحقق.
- التفكير بجدية والعمل لجعل تنمية القدرات البشرية وتعزيز رفاهية الإنسان ورفاهيته محور استراتيجية التنمية المستدامة.
- محاولة إرساء قواعد من أجل التوجه نحو اقتصاد الخدمات الذي يعتمد على الاستخدام البشري وبالتالي استغلال المورد البشري الذي تم استثماره بفاعلية أكبر.

٧.الهوامش والإحالات:

- 1.Almabrouk, A., & Salah Ali Abulifa. (2023). The Technology of Renewable Energy and Its Role in Achieving Sustainable Development . International Journal of Electrical Engineering and Sustainability, 2(2), 1-9.
- 2.Goldin, C. (2014). Human Capital. Department of Economics Harvard University and National Bureau of Economic Research.
- 3.slaus, I., & Garry Jacobs. (2011). Human Capital and Sustainability. sustainability(3), 97-154.
4. D'Souza, R., & Roberta Gatti. (2019). A Socioeconomic Disaggregation of the World Bank Human Capital Index. Policy Research Working Paper.

- 5.اسحاق خديجة. (2020). واقع الاستثمار في رأس المال البشري في الجزائر وسبل ترقيته مع الاشارة الى التجربة السنغافورية. مجلة التحليل والاستشراف الاقتصادي، 1(1)، الصفحات 78-99.
- 6.المصطفى بنتور. (2020). منهجيات بناء وحساب مؤشرات رأس المال البشري مع الاشارة الى وضع الدول العربية. الامارات: صندوق النقد العربي .
- 7.خبراء مجموعة البنك الدولي. (2019). تقرير عن التنمية في العالم -مشروع رأس المال البشري-.
- 8.زهرة عزيزي، و بن صويلح ليليا. (2021). الاستثمار في رأس المال البشري كخيار استراتيجي لتحقيق الجودة الشاملة. مجلة المجتمع والرياضة، 4(2)، 241-253.
- 9.عثمان محمد غنيم، و أبو زنت ماجدة . (2014). التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها. الاردن: دار صفاء.
- 10.فوزية قديد. (2012). الاستثمار في رأس المال البشري في ظل اقتصاد المعرفة. دراسات اقتصادية، 6(3)، 249-263.
- 11.قبائلي طيب. (2012). التحكيم في عقود الاستثمار بين الدول ورعايا الدول الاخرى على ضوء اتفاقية واشنطن(اطروحة دكتوراه). 14، 13-37. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو .
- 12.محمد الدهان. (2009). الإستثمار التعليمي في رأس المال البشري: مقارنة نظرية ودراسة تقييمية لحالة الجزائر (اطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسنطينة: جامعة منتوري.
- 13.معهد ليجاتوم. (2023). تقرير مؤشر ليجاتوم للرخاء 2023. انجلترا: معهد ليجاتوم.
- 14.موقع معهد ليجاتوم. (2023). تم الاسترداد من مؤشر الرخاء العالمي: <https://www.prosperity.com/>
- 15.نزار عوني اللبدي. (2015). التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة. الأردن: دار دجلة.